وقبلته الكعبة. ويروى ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يقول لجبريل
وددت ان الله حولني عن قبلة اليهود فيقول له جبريل انما انا عبد مامور. ويروى
عنه انه كان يتبعه بصره اذا عرج الى السما حرصا على ان يامره بالتوجه الى الكعبة
فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما الاية والحمد لله. ذكر بيعة
العقبة. وذكر عدة اصحاب بيعة العقبة وانهم كانوا ثلثة وسبعين
رجلا وامراتين وهما ام عمارة وهي نسيبة بنت كعب امراة زيد بن عاصم
شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة وباشرت القتال
بنفسها وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة فقطعت يدها وجرحت اثنا
عشر جرحا ثم عاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس ياتونها بمرضاهم ليستشفوا
فتمسح بيدها السلام على العليل وتدعو له فقل ما مسحت بيدها ذا عاهة الا برئ
والاخرى اسما بنت عمرو ام منيع وقد رفع في نسبها ونسب الاخرى ابن اسحق.
ويروى ان ام عمارة قالت لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما ارى كل
شي الا للرجال وما ارى للنسا شيا فانزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الاية. وذكر قول البرا بن معرور وهو اول من
ضرب بيده على يد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
بالبيعة على اختلاف في ذلك قد ذكره ابن اسحق فقال نبايعك على ان نمنعك مما
نمنع منه ازرنا اراد نسانا والعرب تكني عن المراة بالازار وتكني ايضا
بالازار عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسه كما قال
رموها باثواب خفاف فلا ترى لها شبها الا النعام المنفرا. اي بابدان
خفاف فقوله مما نمنع منه ازرنا يحتمل الوجهين جميعا وقد قال الفارسي في
قول الرجل الذي كتب الى عمر يشكو من العرف بن كرز باهله
الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري. قال الازار كناية عن
الاهل وهو في موضع نصب على الاغرا اي احفظ ازاري. وقال ابن قتيبة الازار
في هذا البيت كناية عن نفسه ومعناه فدى لك نفسي وهذا القول هو المرضي
في العربية والذي قاله الفارسي بعيد عن الصواب لانه اضمر المبتدا واضمر
الفعل الناصب للازار ولا دليل عليه يغني عنه وبعد البيت ما يدل على صحة
القول المختار. فلا تشاهد اك الله انا تشغلنا عنكم زمن الحصار. فنصب فلانا
بالاضمار الذي جعله الفارسي ناصبا للازار. والبرا بن معرور يكنى
ابا بشر بابنه بشر بن البرا وهو الذي اكل مع رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم من الشاة المسمومة فمات ومعرور اسم ابيه معناه مقصود يقال عرته
واعتريته اذا قصدته والبرا هذا امن صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله

وسلم

بكلمه

وسلم على قبره بعد موته وكبر اربعا وفي هذا الحديث الصلوة على القبر وقد رويت
في ست طرق عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قاله احمد بن حنبل وذكرها
كلها ابو عمر في التمهيد وزاد ثلاث طرق لم يذكرها ابن حنبل فهي اذا تروى
من تسع طرق اعني ان تسعة من الصحابة رووا صلاته صلى الله عليه وعلى اله
وسلم على القبر فمنهم ابن عباس وانس بن مالك وبريدة وابو هريرة وزيد بن
ثابت وعامر بن ربيعة وابو قتادة الانصاري وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت
وحديثه مرسل واصحها اسنادا حديث ابن عباس وابي هريرة. وذكر
قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم للمبايعين له بل الدم
الدم والهدم الهدم. وقال ابن هشام الهدم بفتح الدال. وقال ابن قتيبة كانت العرب
تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك اي ما هدمت من
الدما هدمته انا قال ويقال ايضا بل اللدم اللدم والهدم الهدم وانشد
ثم الحقي بهدمي ولدمي. فاللدم مرجع لدم وهم اهله الذين يلتدمون عليه اذا مات
وهو من لدمت صدره اي ضربته والهدم قال ابن هشام الحرمة وانما كني عن
حرمة الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجعة وارتحال ولهم بيوت يستخفونها
يوم ظعنهم فكلما ظعنوا هدموها والهدم بمعنى المهدوم كالقبض بمعنى المقبوض
ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما حوى ثم قالوا هدمي هدمك اي
رحلتي مع رحلتك اي الظعن والادعا. وانشد يعقوب

بلغ مقابلة

لاهه هدم في الجفر منقاض. فصل وذكر الاثني عشر نقيبا
وشعر كعب فيهم الى اخره ولبس فيه ما يشكل وانما جعلهم النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم اثنا عشر نقيبا اقتدا بقول الله سبحانه في قوم موسى
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقد سمينا اوليك النقبا باسمائهم في كتاب التعريف
والاعلام فلينظر هنالك. وروي عن الزهري انه قال قال النبي صلى الله عليه وعلى اله
وسلم للاوس والخزرج حين قدم عليهم النقبا لا يغضبن احدكم فاني افعل ما اومر
وجبريل صلى الله عليه وسلم الى جنبه يشير اليه واحدا بعد واحد وروي عن
مالك بن انس انه روي في حديث النقبا عن شيخ الانصار قال مالك وكنت اعجب كيف
جا هذا من قبيلة ورجل من اخرى حتى حدثت بهذا الحديث وان جبريل
هو الذي ولاهم واشار الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بهم. وذكر
ان الشيطان صرخ من راس العقبة بانفذ صوت. قال الشيخ ابو بحر هكذا وقع
في الامهات واصلحناه عن القاضي ابي الوليد بابعد صوت قال المولف ابو القسم ولا
معنى لهذا الاصلاح لان وصف الصوت بالنفاذ صحيح ومعروف وهو افصح من وصفه
بالبعد وقد مضى في حديث عمر مع الكاهن قال لقد سمعت من جوف العجل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)